International Journal of Contemporary Humanities and Educational Science
المجلة الدولية للعلوم التربوية والإنسانية المعاصرة
IJCHES, volume 4, April 2025
Online ISSN: 2974-3079 Print ISSN: 2974-3060

The Application of social constructivism in the Teaching of English Literature at Jordanian Universities

Prof. Ziad Nemrawi

Mail - zeyad.n@zuj.edu.jo

Al-Zaytoonah University of Jordan, Faculty of Arts (Professor of curricula and methods of teaching)

Dr. Muna Abd-Rabbo

Al-Zaytoonah University of Jordan, Faculty of Arts

(Associate Professor of English literature)

Received: 10 December 2024 Accepted: 15 January 2025 Published: April 2025

This article distributed under the erms of Creative Commons Attribution-Non- Commercial-No Derivs (CC BY-NC-ND) For non-commercial purposes, lets others distribute and copy the article, and to include I a collective work (such as an anthology), as long as they credit the thor(s) and provided they do not alter or modify the article and maintained and its original authors, citation details and publisher are identified

Abstract

This study traced the extent to which professors of English literature at Jordanian universities implemented social constructivism in the teaching of English literature. A purposeful sample was created consisting of 50 English literature teachers in private and public Jordanian universities in Amman. In order to achieve the objectives of the study, the researchers developed a questionnaire made up of 24 items which covered 4 areas: the preparation of study plans, social interaction, independent learning and multiple-method evaluation. The results of the study showed that teachers of English literature in all fields scored medium level. Moreover, the teachers scored a high level in the areas of preparing study plans and social interaction. However, the teachers scored a low level in the areas of independent learning and multiple-method evaluation. The results also revealed statistically significant differences which may be attributed to teaching experience in favor of more experienced teachers.

The study recommended the implementation of social constructivism in the teaching of English literature in Jordanian universities.

Key words: social constructivism, teaching English literature, Jordanian universities.

مدى تطبيق أساتذة الأدب الإنجليزي في الجامعات الأردنية لمنظور البنائية الاجتماعية في تدريس الأدب الإنجليزي

إعداد

أ.د. زياد محمد النمراوي

Mail – zeyad.n@zuj.edu.jo

أستاذ المناهج وطرق التدريس – كلية الآداب – جامعة الزيتونة الأردنية

عمان– الأردن

د. منى محمد زكريا عبد ربه

الأستاذ المشارك في الأدب الإنجليزي– كلية الآداب_ جامعة الزيتونة الأردنية

عمان – الأردن

تاريخ الاستلام: 10 ديسمبر 2024 تاريخ القبول: 15 يناير 2025 تاريخ النشر : أبريل 2025

المستخلص

تتناول الدراسة مدى تطبيق أساتذة الأدب الإنجليزي في الجامعات الأردنية لمنظور البنائية الاجتماعية في تدريس الأدب الإنجليزي. وعمدت إلى اختيار عينة قصدية مكونة من 50 أستاذًا جامعيًا للأدب الإنجليزي في الجامعات الأردنية الخاصة والحكومية في عمان. ولتحقيق أهداف الدراسة، عمل الباحثون على بناء استبانة مكونة من 24 فقرة تغطي 4 مجالات، كما يلي: إعداد الخطط الدراسية، والتفاعل الاجتماعي، والتعلم المستقل، والتقويم متنوع الأساليب. وأظهرت النتائج أن أساتذة الأدب الإنجليزي قد حققوا درجة متوسطة في جميع المجالات، لكنهم سجلوا درجة مرتفعة في مجالي إعداد الخطط الدراسية والتفاعل الاجتماعي. في المقابل، حصلوا على درجة منخفضة في مجالي التعلم المستقل والتقويم متنوع الأساليب. وكشفت النتائج عن فروق دالة إحصائيًا تُعزى إلى الخبرة التدريسية لصالح الأساتذة الأكثر خبرة. وأوصت الدراسة بتطبيق منظور البنائية الاجتماعية في تدريس الأدب الإنجليزي في الجامعات الأردنية

المقدمة

يعد تخصص الأدب الإنجليزي من التخصصات الهامة والمتوفرة في أغلب الجامعات العالمية، إذ يتيح هذا التخصص للطلبة فهم أعمال أدبية ونصوص تاريخية تجعلهم قادرين على امتلاك مهارات عليا في التفسير والتحليل، ويشتمل الأدب الإنجليزي على الأعمال الأدبية المتنوعة من روايات ومسرحيات وكتب تمثل حياة الناس وتجاربهم السابقة ويتم توظيفها في فهم العالم الحالي المعاش، ولطالما كانت النصوص الأدبية تستجيب لمجموعة متنوعة من التفسيرات والآراء المتباينة. وعليه فإن اختزال الأدب بأنه مجرد معلومات وتعميمات يجب حفظها ثم تكرارها يعد نهجاً بغيضاً يدمر متعة الأدب وفوائده، إذ إن الهدف من تدريس الأدب هو منح طلبة الجامعات الروح الإيجابية للحياة، وتعميق فهمهم للعالم من حولهم، وتثقيفهم بمجريات الجوانب الاجتماعية والإنسانية التي يعيشونها. ولعله من المثير تتبع آلية الحوار بين قراء الأعمال الأدبية الحاليين وبين مؤلفي هذه الأعمال الذين رحلوا منذ زمن طويل، ولعل الإثارة في ذلك تكون بمقدرة الأحياء على قراءة النصوص الأدبية بشكل عميق ومن ثم التأمل بمدلولاتها وعندها يصلون إلى مقاصد المؤلفين ونواياهم الحقيقية، تلك عملية ديناميكية بين أحياء مثابرون وأموات سكنت أرواحهم مؤلفاتهم على مرّ العصور والأزمان.

وعطفاً على مسبق، فإن تدريس الأدب الإنجليزي يتأثر بالسياق الاجتماعي القائم (Nassireddin,2024)، فهو أولاً وأخيراً نشاط إنساني واجتماعي، وعليه فإن تدريس الأدب الإنجليزي من منظور البنائية الاجتماعية يعد مطلباً ومسوغاً مهما لتطوير فهم الطلبة لهذا التخصص وزيادة قدرتهم على تقصي المعاني والتحليلات للنصوص الأدبية في كافة مساقات هذا التخصص.

وتبعاً لذلك لا بد من إعادة النظر بالنموذج التقليدي الذي يسيطر على أغلب مؤسسات التعليم العالي في كثير من دول العالم، حيث يسود التمحور حول الأستاذ الجامعي، ويكثر أسلوب المحاضرة في قاعات الدرس، ويكون الطلبة مستمعين في أغلب أوقاتهم (النمراوي والزريقات، 2020)

ويعد النموذج التقليدي نظام محافظ وأساتذته لا يحبذون التجديد والتغيير، وهم يفضلون في غالب أمرهم الاحتماء بالقديم، والنأي بأنفسهم عن كل تطوير وتجديد. إن هذا النموذج صمم لتدريس الطلبة بطريقة خطية واحدة، حيث يتم تدريب الطلبة على حفظ المقررات الدراسية على شكل قوالب جامدة، ويسلبهم القدرة على نقد الأفكار الأدبية ومحاكمة مقاصدها، وفي خطوة كهذه، فإن تعلم الأدب لا يترك أي أثر إيجابي في شخصية الطلبة، مما يسبب ضعفاً كبيراً لهم في مهارات النقد و التفكير ويمنع نضوجها لديهم (fahady,2019). إن المدرسين في النموذج التقليدي يتمسكون بممارستهم التقليدية التي اعتادوا عليها وألفوها، وينأون بأنفسهم عن كل تجديد وتغيير خشيةً أن يحملهم ذلك أعباء تدريسية جديدة (النمراوي ،2011). وفي جانب تقويم تعلم الطلبة يتم التركيز على الاختبارات المكتوبة، علماً أن هذه الاختبارات تتجاهل تنوع الطلبة وكيفية تعلمهم، وقلما تراعي تطورهم المعرفي، وهي تقيد الأستاذ الجامعي والطالب من خلال تركيزها على مستويات الحفظ والتذكر ذات المستوى الأدنى التي عادةً ما يحويها الاختبار، والأمر الخطير في هذا الشأن هو تغول هذه الاختبارات السطحية (الساذجة) على النظام التعليمي وقد أصبحت تقود عملية التعلم التعليم برمتها (النمراوي ،2011).

ارتكز منظور البنائية الإجتماعية (Social Constructivism) في نظرته للتعلم على النمو والتطور من خلال حوار اجتماعي نشـــط عبر تفاوض بين عضـــو هيئة التدريس وطلبته، والطلاب أنفســهم في قاعة الدرس ، ويتم إحياء بيئة اجتماعية ثقافية تقود الطلبة لتقصـــي الافكار والتأمل بها ومن ثم تذويبها داخل عقولهم. وتبعاً لذلك فإن انغماس الطلبة بعمليات المفاوضـــــة الاجتماعية (Social Negotiation) تعد عوامل أساسية في تطور تعلّمهم (Cottone,2017) . ويرى منظرو البنائية الاجتماعية أن المعرفة لا ترسـل من الأسـتاذ الجامعي إلى طلبته، وإنما يقوم الطلبة أنفسـهم ببناء معارفهم في ضوء سياقات فكرية واجتماعية حقيقية، والحالة هذه؛ يصبح دور الأساتذة كوسطاء في تهيئة الوســـائل والطرق التي تســـاعد الطلبة على بناء معانيهم ومفاهيمهم المعرفية تحت مظلة تبادل الخبرات الاجتماعية والحياتية (Murrcia & Pepper, 2018) .

وفي العقود الأخيرة لاقت أفكار فيجوتسكي (Vygotsky,1078) – واضع أسس ومبادئ البنائية الاجتماعية – رواجاً لدى الباحثين وهو عالم روسي من أشهر رواد اللغة وبناة الفكر، اهتم بدور المجتمع في عملية تعلم الطلبة، وأشار إلى أن التعلم الحقيقي، وتطوير عمليات التفكير تحدث من خلال الحوارات والتفاعلات الاجتماعية النشطة داخل قاعة الدرس، ولتحقيق ذلك اقترح نهجاً تعليمياً جديداً أسماه السقالات التعليمية (الدعائم) (Scaffolds) وضمن هذا النهج يقوم الأستاذ الجامعي بأدوار عديدة ومختلفة، تشمل كونه " مسهلاً وميسراً "، ويتمثل هذا الدور بقيامه بتوفير الفرص الغنية والأنشطة المثيرة التّي تسهل تعلّم الطلبة للأدب الإنجليزي، ويكون متقبلاً ومتفاعلاً مع الأفكار المطروحة، ثم يقوم بإرشاد الطلبة أثناء انشغالهم بالمهمات التعليمية بطريقة حوارية تعاونية (Lilase,2006). إضافة لما سبق فهو يقوم بدور" المدرس المتأمل "؛ حيث يتتبع الطلبة ويستكشف نقاط قوتهم وضعفهم، ويتأمل أفكارهم، ثم يعدل في طرق تدريسه؛ لتناسب رغبات الطلبة، وتراعي قدراتهم الذهنية (Cottene,2017)، كما أنه يقوم بيشجيعهم على طرح أسئلتهم واستفساراتهم، خلال كل ذلك يكون متوقداً ومستمعاً جيداً لطلبته. ولقد تبين أن احترام الطلبة وتقدير الاختلاف والتنوع في أفكارهم يعد عنصراً حاسماً في تحقيق التواصل البناء داخل قاعة الدرس (Alghzo & Alzoubi,2018).

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تناولت العديد من الدراسات الأسباب المتعلقة بالصعوبات في تعلم طلبة الجامعة للغة الإنجليزية وآدابها، من أهم هذه الأسباب استخدام طرق تدريس تقليدية لا تراعي قدرات الطلبة وتنوعهم وتتجاهل خصوصية التفكير عندهم ((Nassireddin,2024; Fahady,2019; Rao, 2019). وفي مقابل ذلك فقد تبين أن طرق التدريس المتفقة مع منظور البنائية الاجتماعية تراعي اهتمامات الطلبة ورغباتهم، وتمكنهم من اكتشاف ثقافة العالم من حولهم، وتثير في نفوسهم الفضول والحماس لطرح

الأسئلة المحيرة؛ لتغدو عملية التعلّم رحلة استكشافية يسودها الشعور بالمتعة خلال تقصيهم لمفاهيم التعلم(Nassireddin,2024).

ويعد توظيف أفكار ومبادئ البنائية الاجتماعية في التعليم من المنظورات الحديثة في التدريس الجامعي، وتبنت الدول المتقدمة هذا المنظور في التعليم المدرسي والجامعي كمحور أصيل في العملية التعليمية، مما ساعد على تطوير التعليم بتغيير ممارسات المدرسين، بينما لا تزال أغلبية الدول النامية تعاني من سيطرة المنحى التقليدي في التعليم الجامعي، وقد تبين من خلال الملاحظات الشخصية للباحثين عبر خبرتهما الطويلة في التدريس الجامعي وبالاستئناس بملاحظات الزملاء الأساتذة الجامعيين أن أغلب المدرسين يميلون إلى الأساليب التقليدية التي يكون محورها مدرس يحاضر وطلبة متلقين ومستمعين.

وعطفاً على ما سبق جاءت هذه الدراسة لتوَّفر للمعنيين في التعليم العالي طرق وأساليب تدريس فعّالة تعنى بالمرحلة الجامعية، ويعد منظور البنائية الاجتماعية من الطرق التّي لاقت رواجًا في مرحلةٍ التعليم المدرسي بشكل خاص، وقلَّما تمَّ البحث في هذا المنحى في المرحلة الجامعية، وعليه جاءت هذه الدراسة للكشف عن مدى تطبيق أعضاء هيئة التدريس في أقسام اللغة الانجليزية لهذا المنحى خلال تدريسهم مساقات الأدب الإنجليزي؛ لذا فإن مشكلة هذه الدراسة تتلخص في محاولة تقصي مدى تطبيق أعضاء هيئة التدريس (تخصص الأدب الإنجليزي) في الجامعات الأردنية لممارسات تعليمية متفقة مع منظور البنائية الاجتماعية خلال تدريسهم مساقات الأدب الإنجليزي، وأثر متغير الخبرة في تطبيق تلك الممارسات. وبالتحديد تسعى الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مدى تطبيق مدرسي الأدب الإنجليزي في الجامعات الأردنية لمنظور البنائية الاجتماعية في في تدريسهم الجامعي؟

2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصـــائية في تطبيق مدرســـي الأدب الإنجليزي لمنظور البنائية الاجتماعية تعزى لاختلاف الخبرة الَّتدريسية (قصيرة، متوسطة، طويلة)؟

فرضية الدراسة

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تطبيق مدرسي الأدب الانجليزي لمنظور البنائية الاجتماعية تعزى لاختلاف الخبرة الَّتدريسية (قصيرة، متوسطة، طويلة).

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى:

أولا: الكشـــف عن مدى تطبيق مدرســـي الأدب الإنجليزي في الجامعات الأردنية لمنظور البنائية الاجتماعية في التدريس

ثانيا: الكشـــف عن الفروق في تطبيق مدرســـي الأدب الإنجليزي لمنظور البنائية الاجتماعية تبعاً لاختلاف الخبرة الَّتدريسية (قصيرة، متوسطة، طويلة).

أهمية الدراســة: تبرز أهمية هذه الدراســة من كونها تعتبر من الدراســات النادرة التي تتناول منظور البنائية الإجتماعية في تدريس الأدب الإنجليزي في الجامعات الأردنية والعربية بحدود علم الباحث، وتقدم الدراســـة الحالية توضـــيحاً لكيفية تطبيق هذا المنظور في قاعة الدرس ومدى اختلافه عن المنحى التقليدي، وفي ذلك فائدة كبيرة للمعنيين في مؤسسات التعليم العالي من خلال توضيح سمات التعليم الجامعي المتفق مع منظور البنائية الإجتماعية، ويؤمل من هذه الدراسـة أن تسـهل على طلبة الأدب الإنجليزي تحقيق فهماً أعمق لمساقات الأدب الإنجليزي من منظور البنائية الاجتماعية.

كما تتضح أهميه هذه الدراسه أيضاً من كونها تراعي التوجهات الحديثه في التدريس على المستوى الجامعي، فالتحول نحو منظور البنائية الاجتماعية في تدريس الأدب الإنجليزي من شأنه أن يجعل عمليات التعلم والتعليم تسير وفق طرق جديده غير مألوفه، تؤدي بالضروره إلى تجويد تلك العمليات، حيث ينغمس الطلبه بأداء قضايا ومهام أدبية ذات معنى، يمارسون خلالها مهارات

التقصي والنقد الوازنة، فيستشعرون أهمية السرديات الأدبية والمنجزات الحضارية في حل مشكلات حقيقيه يعيشونها.

التعريفات الإجرائية:

البنائية الاجتماعية: نظرية في التعلم والتعليم، تنظر للتعلم على أنه عملية اجتماعية ينمو ويتطور خلال المفاوضة الاجتماعية النشطة بين المدرس والطلبة، وبين الطلبة أنفسهم. (Gupta, 2008; Cobb.2019; Harkness,2009) . وفي هذه الدراسة فإن البنائية الاجتماعية في تدريس الأدب الإنجليزي تعرف بأنها عمليات تفاوضية اجتماعية نشطة يقوم بها الطلبة وأساتذتهم بهدف تحسين تعلم الأدب الإنجليزي في الجامعات الأردنية، ويكون دور الأستاذ الجامعي محفزاً على تبادل وجهات النظر المتنوعة، ويعمل على إشراك الطلبة في عمليات الحوار على مستوى المجموعات وعلى مستوى القاعة كاملة، ويستخدم ما يعرف بالسقالات التعليمية، ويقدم أسئلة تثير فضول الطلبة للتأمل في أفكارهم الأدبية. ويكون دور الطلبة نشطاء ببناء معارفهم ، ويبادرون بعرض أفكارهم، وهم يمتلكون القدرة على اتخاذ القرارات و تحمل مسؤولية تعلمهم.

تطبيق المدرسين لمنظور البنائية الاجتماعية: يقصد بها جميع الممارسات والسلوكيات التي يقوم بها مدرسي الأدب الإنجليزي وطلبتهم وتكون منسجمة مع ممارسات البنائية الاجتماعية ممثلة بالمجالات التالية:

المجال الأول: التشاركية في بناء وتطوير المقررات والخطط الدراسية: يتم ذلك من خلال مناقش الأفكار حول تطوير الخطط الدراسية بشكل تعاوني من قبل جميع الزملاء. والاهتمام بمحتوى مواد الأدب الانجيلزي وحداثتها، والعمل على إشراك الطلبة والسماح لهم بعرض آرائهم وأفكارهم حول تطوير مواد الخطة الدراسية، وأيضاً يشترك جميع أساتذة الأدب الإنجليزي بتقويم فاعلية الخطة الدراسية(المقررات) بشكل دوري ومستمر.

المجال الثاني: الحوار والتفاوض الاجتماعي في قاعة الدرس: يقوم الأستاذ بطرح قضايا أدبية مفتوحة ومثيرة للتفكير، ويقوم الطلبة بعمليات الاستقصاء، وينشغلون في الحوار والتفاوض مع بعضهم حول الأفكار المطروحة في قاعة الدرس. ويقدم الطلبة أفكارهم وتصوراتهم لربط الأفكار الأدبية في حل مشكلات حياتية واجتماعية، وتتسم البيئة التعليمية بتوفر علاقات اجتمّاعية ناجحة وودّية بين المدرس وطلبته.

المجال الثالث: تدعيم استقلالية التعلم: يقترن هذا المجال بالتخلص من سيطرة الأستاذ الجامعي، إذ يقوم الطلبة يعرض أفكارهم ويتم منحهم الاستقلالية في طرق تعلمهم، ويقدم الطلبة اقتراحاتهم وأفكارهم حول طرق التعلم التي تناسبهم، ويقومون ببناء معارفهم الأدبية وأفكارهم بانفسهم ويكون لهم دور في اتخاذ القرارات وإدارة الوقت، ويشجع الأستاذ طالبته على تقبل التنوع والاختلاف في الآراء والأفكار.

المجال الرابع: تعدد طرق التقويم: يستخدم الأستاذ أساليب تقويم متعددة وتتمثل: تقويم الزملاء الطلبة (peer assessment) التقويم الذاتي (self assessment) التقويم الحواري (dialogic assessment)، وتركز طرق التقويم على المشاركة الفاعلة للطلبة خلال مناقشة حلولهم مع زملائهم. وتهدف أنشطة التقويم إلى تحسين التعلم والتحقق من فهم الطلبة للأدب الإنجليزي، ويشمل التقويم مهارات التفسير والتحليل العليا، ويركز التقويم على تنمية قدرة الطلبة على نقد الاعمال الأدبية وإصدار الأحكام حولها.

محددات الدراسة

- الحدود البشرية: اقتصرت عينة الدراسة على (50) مدرساً من مدرسي الأدب الإنجليزي في الجامعات الأردنية (الحكومية والخاصة) المتواجدة في العاصمة عمان ومحيطها.
- الحدود الزمنيّة: أجريت الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 2024/2025.

- الحدود المكانية: تعتمد على طبيعة وسمات أقسام الأدب الإنجليزي في الجامعات المعنية بالدراسة.
- يعتمد تعميم النتائج على مقدار توّفر الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة من صدق وثبات ودقة عمليات التّطبيق والتّحليل.
- يقتصر تعميم نتائج الدراسة الحالية على مدى موضوعية أساتذة الأدب الإنجليزي في استجابتهم على أداة الدراسة.

الدراسات السابقة

ومن الدراسات ذات الصلة بمنظور البنائية الاجتماعية دراسة قام بها ناصر الدين(Nassireddin,2024) هدفت إلى تقصي فاعلية البنائية الاجتماعية في تحسين مهارات الكتابة باللغة الانجليزية لدى طلبة المدارس، استخدم الباحث تقنيات كمية ونوعية، وكشفت الدراسة عن وجود تطور كبير في تعلم الطلبة للغة الإنجليزية في مجال مهارة الكتابة من حيث التنظيم والدقة النحوية وترابط الافكار، ودلت النتائج أن الطرق التفاعلية الحوارية المتمركزة حول المتعلم ساهمت بزيادة ثقة الطلبة بأنفسهم وبحماسهم نحو تعلم اللغة الإنحليزية.

كما أجرى ياويلونج (Yawiloeng,2022) دراسة حول فاعلية البنائية الإجتماعية في تطوير قدرة الطلبة على الفهم والاستيعاب لنصوص باللغة الإنجليزية، دلت نتائج هذه الدراسة إلى أن اسلوب المفاوضة الاجتماعية النشطة زاد من قدرة الطلبة على تفسير النصوص وتحليلها وامتلكوا القدرة على استنباط المعاني وفهم الدلالات معتمدين على أنفسهم ومستندين على الدعم المقدم لهم من زملائهم.

وفي دراسة مشابهة أجرى فاهدي (fahady,2019) دراسة حول أثر ستراتيجيات البنائية الاجتماعية في تطوير تعلم طلبة الجامعة لمهارات اللغة الانجيزية واتجهاتهم نحوها، وقد دلت النتائج إلى وجود تطور واضح في تعلم الطلبة للغة الإنجليزية حيث تبين وجود حماس ورغبة لدى الطلبة في تعلم اللغة الإنجليزية من منظور البنائية الاجتماعية.

وفي دراسة قام بها ميرسي وبيبر (Murcia & Pepper,2018) انطلقت من مشروع بحثي هدف الى تطوير الممارسات التدريسية للمدرسين من خلال استخدام أنشطة حوارية تفاوضية مستقاه من منظور البنائية الاجتماعية في التدريس، ودلت النتائج التي جمعت من خلال أدوات نوعية وكمية الى تحسن واضح لدى المشاركين في قدرتهم على ابتداع الأنشطة التدريسية، وأصبح يمتلكون الثقة الكبيره بأنفسهم ويمتلكون القدرة على اتخاذ القرارت التدريسية التي تناسب طلبتهم وقدراتهم الذهنية. وفي ذات السياق أجرى هاركنز (Harkness,2009) دراسة تتبع خلالها أثر برنامج مهني مستند على البنائية الاجتماعية في تغيير معتقدات وممارسات المدرسين وتوصل إلى وجود تحول كبير في معتقداتهم وممارساتهم التدريسية بحيث أصبحت أكثر انسجاماً مع المعتقدات والممارسات المتفقة مع مبادئ البنائية الاجتماعية وبدوره انعكس ذلك على تحسن في تعلم الطلبة. كما أجرت ليلاس (Lilase,2006)دراسة هدفت إلى تقصي أثر منظور البنائية الاجتماعية في تطوير ممارسات المدرسين، أظهرت النتائج وجود ممارسات تدريسية منسجمة مع توجهات البنائية الاجتماعية من قبل المدرسين وبنفس الوقت كان الطلبة أكثر نشاطاً وحماساً للتعلم.

عينة الدراسة: شارك في الدراسة (50) مدرسا من مدرسي الأدب الإنجليزي من الجامعات الأردنية المتواجدة في العاصمة عمان ومحيطها، وبلغ عدد هذه الجامعات(14) جامعة. ويوَّضح الجدول (1) توزيع أفراد عيِّنة الدراسة وفقًا لمتغيّر الخبرة في التدريس.

الجدول رقم(1) ئتوزيع أفراد عيِّنة الدراسة وفق متعير الخبرة في التدريس

عدد المدرسين	سنوات الخبرة
15	أقل من 6 سنوات (قصيرة)
19	من 6– 12 سنوات (متوسطة)
16	12 سنة فأكثر (طويلة)
50	المجموع

أدوات الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان ببناء استبانة مرتبطة بمدى تطبيق مدرسي الأدب الإنجليزي لمنظور البنائية الاجتماعية في التعليم وتضـــمنت (24) فقرة موزعة على أربعة مجالات هي: بناء المقررات والخطط الدراسية، الحوار والتفاعل الاجتماعي في قاعة الدرس، تدعيم استقلالية التعلم، تعدد طرق التقويم والجدول رقم (2) يوضح هذه المجالات.

الجدول رقم (2) مجالات البنائية الإجتماعية وعدد الفقرات الممثلة لها

الرقم	مجالات البنائية الاجتماعية	عدد الفقرات
1	التشاركية في بناء وتطوير المقررات و الخطط الدراسية	6
2	الحوار والتفاعل الاجتماعي في قاعة الدرس	6
3	تدعيم استقلالية التعلم	6
4	تعدد طرق التقويم	6
	المجموع	24

صدق وثبات أداة الدراسة: تم بناء أداة الدراسة من خلال مراجعة الأدبيات المتعلقة بتدريس الأدب الإنجليزي من منظور البنائية الاجتماعية في التعلم، كدراسة (Nassireddin,2024) ودراسة ياويلونج (Yawiloeng ,2022) بالإضافة لملاحظات وتعليقات التربويين والخبراء المهتمين بمنحى بالبنائية الإجتماعية في التعليم. أُخضعت الاستبانة لعمليتي الصدق والثبات، فعرضت على تسعة محكمين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية موزعين كما يلي: (3) محكمين من أعضاء هيئة التدريس المختصين بمناهج تدريس اللغة الإنجليزية، و(3) أعضاء مختصين في تدريس الأدب الإنجليزي، و(3) مختصين في القياس والتقويم، وطلب من جميع المحكمين إبداء رأيهم حول (الفقرات) التّي دونت في بطاقة الاستبانة من حيث السلامة اللغوية، وطُلب منهم الحكم

على صلاحية الفقرات في قياس مدى تطبيق أعضاء هيئة التدريس لمنظور البنائية الاجتماعية في التعليم، كما طُلب إليهم أنْ يحكموا عما إذا كانت كل فقرة من فقرات الاستبانة تتوافق مع المجال الذي أُدرجت ضمنه، وقد تم الاحتفاظ بالفقرات التي أجمع عليها(81%) أو أكثر من المحكمين، وتم إضافة وتعديل بعض الفقرات، وحذف البعض الآخر في ضوء ملاحظاتهم. وتكونت الاستبانة بصورتها النهائية من (24) فقرة.

وفيما يتعلق في ثبات الأداة، تم توزيعها على عينة استطلاعية مكونة من (16) مدرساً جامعياً من خارج عينة الدراسة بفاصل زمني مقداره ثلاثة أسابيع، وكان معامل الثبات المحسوب وفق طريقة الإعادة (0.82) وهي قيمة مقبولة لمثل هذه الدراسة.

آلية التَّحليل(التَّصحيح): للتعرُّف على مدى تطبيق المدرسين (عيِّنة الدراسة) للفقرات المكوّنة لبطاقة الاستبانة تمَّ استخدام التدريج من (1 – 5) كما يأتي: بدرجة عالية جداً (5)، بدرجة عالية (4)، بدرجة متوسطة (3)، بدرجة منخفضة (2)، بدرجة منخفضة جدا (1). ومن خلال الاستعانة بالزملاء الباحثين وبعض المختصين في القياس والتقويم تمَّ استخدام المعادلة التالية: طول الفئة = (الدرجة العلَّيا – الدرجة الدنيا) ÷ (عدد المستويات).

وبذلك فإن طول الفئة = (5 – 1) ÷ 3 = 1.33 وفي هذه الحالة اعتبرت الأوساط الحسابيّة المحصلة محكات لمقارنة مستوى تطبيق مدرسي الأدب الأنجلزي للبنائية الإجتماعية، والجدول(3) يوضح مقياس المقارنة الذّي تمَّ اعتمَّاده بهذه الدراسة.

الجدول(3) مقياس مقارنة تطبيق المدرسين للبنائية الاجتماعية في التعليم

المتوسط الحسابي	مستوى التطبيق
2.33 – 1	تطبيق منخفض
3.67 –2.34	تطبيق متوسط
5 – 3.68	تطبيق مرتفع

نتائج الدراسة ومناقشتها

اولًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: " ما مدى تطبيق مدرسي الأدب الإنجليزي في الجامعات الأردنية لمنظور البنائية الاجتماعية في تدريسهم الجامعي؟ فقد تمَّ جمع البيانات من خلال إجابات أفراد عينة الدراسة عللى فقرات الاستبانة، وتمَّ تحليل البيانات وتكميمها، وحسبت المتوسطات الحسابية في كل مجال، ثم صنفت المجالات الأربعة للبنائية الاجتماعية وفق مستويات التطبيق الثّلاثة. ويوضح الجدول(4) ذلك.

الجدول (4) المتوسطات النهائية للمدرسين على المجالات وتصنيفهم وفق مستويات التطبيق الثّلاثة

مستوى التطبيق	الترتيب	الإنحراف المعياري	المتوسط	المجالات
تطبيق مرتفع	1	0.86	4.45	التشاركية في تطوير المقررات والخطط الدراسية
تطبيق مرتفع	2	0.92	4.30	الحوار والتفاعل الاجتماعي في قاعة الدرس
تطبيق منخفض	3	0.91	2.31	تدعيم استقلالية التعلم
تطبيق منخفض	4	0.78	2.30	تعدد طرق التقويم
تطبيق متوسط	.....	0.88	3.34	المجالات مجتمَّعة

يتضح من الجدول (4) أن المتوسط الحسابي الكلي للمجالات مجتمعة بلغ (3.34)، وهذا يعني أن مستوى تطبيق مدرسي الأدب الإنجليزي للبنائية الاجتماعية على المجالات مجتمَّعة وقع في مستوى (التطبيق المتوسط)، ويمكن تفسير ذلك برده إلى أن أساتذة الأدب الإنجليزي في الجامعات الأردنية تخرجوا من كليات متخصصة في اللغة الإنجليزية وفي جميع مراحلهم الدراسية (بكالوريوس ،

ماجستير، دكتوراة) وعليه لم يتاح لهم الفرصة للتعرف على طرق وأساليب التدريس الحديثة مثل منظور البنائية الإجتماعية وغيرها من النظريات التربوية الجديثة، وهذا بدوره جعل مدرسي الأدب الأنجيزي غير قادرين إلى الوصول لمستوى (التطبيق المرتفع)، وبقي تطبيقهم في مستوى التطبيق المتوسط، ولعل هذه النتيجة تبين ضرورة قيام الجامعات الأردنية بإجراء دورات تدريبية وبرامج مهنية تربوية تهدف إلى تطوير ممارسات أعضاء هيئة التدريس مما ينعكس إيجابياً على تعلم الطلبة وينمي أتجاهاتهم نحو تخصصاتهم الجامعية متفقا مع ما دعا إليه (النمراوي والزريقات، 2020)، وكلاهما دعوا إلى ضرورة التنويع في البرامج والدورات التدريبية للمدرسين وأشاروا إلى أهمية برامج التطوير المهني، وتوصلا إلى أن برامج التطوير المهني لها دور فاعل في تطوير عملية التعلم والتعليم على المستويين المدرسي والجامعي.

كما يتضح من جدول(4) أنَّ مجال (التشاركية في تطوير المقررات و الخطط الدراسية) حصل على أعلى متوسط (4.45)، وتم تصنيفه في مستوى التطبيق المرتفع (68.3 – 5)، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأنَّ الجامعات الأردنية جميعها توجهت نحو تطبيق مبادئ الجودة في التعليم، وهذه المبادئ أكدت على أهمية نشر ثقافة الزمالة المهنية وضرورة تفعيل التشاركية في تطوير الخطط الدراسية، ولعلَّ ذلك ساهم بوصول هذا المجال إلى مستوى التطبيق المرتفع، وجاءت هذه النتيجة متفقة مع ما توصل اليه هاركنز (Harkness,2009) ، ثمَّ جاء في المرتبة الثانية مجال (الحوار والتفاعل الاجتماعي) وبمتوسط مقداره (4.30) ووقع أيضا في مستوى التطبيق المرتفع، ويمكن تفسير ذلك أن أغلبية مساقات الأدب الإنجليزي يغلب عليها طابع إنساني اجتماعي مثل (الرواية، القصة القصيرة، المسرحية...) وجميع هذه المواد تحتاج لنقاش وحوار وتبادل للأفكار، ولا يناسبها أن ينفرد الأستاذ الجامعي بالحديث والشرح طوال المحاضرة. وفي مقابل ذلك حصل مجالي: (إستقلالية التعلم) و(تعدد طرق التقويم) على أدنى متوسطين وهما على التوالي (2.31) ، (2.30) ، وكلا المجالين تمَّ تصنيفهما في مستوى التطبيق المنخفض (1– 2.33). يمكن تفسير وقوع مدرسي

الأدب الأدب الإنجليزي في مستوى التطبيق المنخفض في هذين المجالين يعود إلى رغبة المدرسين بالمحافظة على السلطة الهرمية في إدارة عملية التعليم وهم يحرصون على اتخاذ القرارات ومواجهة الحلول بأنفسهم، ولا يتقبلون التَّخلي عن دورهم في التحكم بقاعة الدرس متفقًا ذلك مع مع ما توصل إليه النمراوي(2011). ومن جهة أخرى فإن الأساتذة ملتزمون بالتعليمات الجامعية الرسمية التي تحدد عملية التقويم وفق مواعيد محددة ويكون توزيع العلامات أيضاً محدد في امتحانين (امتحان المنتصف، والامتحان النهائي) ووفق ذلك تكون طريقة التقويم واحدة وملزم لأعضاء هيئة التدريس جميعاً.

وفيما يلي توضيح تفصيلي لنتائج الدراسة على كل مجال من مجالات البنائية الاجتماعية:

المجال الأول: التشاركية في تطوير المقررات والخطط الدراسية: تكوَّن هذا المجال من ست فقرات غطت ما يمكَّن لمدرسي الأدب الإنجليزي تطبيقه في هذا المجال، وتمَّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى التطبيق لفقرات هذا المجال ويوضح الجدول (5) ذلك.

الجدول رقم(5) مستوى تطبيق مدرسي الأدب الإنجليزي للسلوكيَّات المدرجة في مجال الأول

مستوى التطبيق	الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط	المجال الأول: التشاركية في تطوير المقررات والخطط الدراسية
مرتفع	2	0.76	4.26	يقوم أعضاء هيئة التدريس بتطوير الخطط الدراسية بشكل تعاوني ومن قبل جميع الزملاء .
مرتفع	3	0.81	4.21	يتكون محتوى مقررات الأدب الإنجليزي من خبرات وأفكار حقيقية ذات معنى.
مرتفع	4	0.87	3.95	توزع مواد الأدب الإنجليزي على المدرسين حسب اهتماماتهم وتخصصاتهم الدقيقة.

مرتفع	1	0.69	4.40	يتم إشـــراك الطلبـة بعرض آرائهم وأفكـارهم حول تطوير المواد الدراسية.
مرتفع	5	0.71	3.88	يشترك جميع أساتذة الأدب الإنجليزي بتقويم مقررات الخطة الدراسية بشكل مستمر.
مرتفع	6	0.83	3.69	تتنوع مصادر المعرفة في الخطة الدراسية لتشمل: (الحاسوب، المكتبة،عروض الطلبة ...).

يتبين من الجدول(5) مدى تطبيق مدرسي الأدب الإنجليزي للفقرات المدرجة ضمن مجال(التشاركية في تطوير المقررات والخطط الدراسـية)، ويتضـح أن جميع فقرات هذا المجال وقعت في مسـتوى (التطبيق المرتفع) وتراوحت متوسطاتها بين(3.88 – 4.40) وهذه الفقرات هي:(يقوم أعضاء هيئة التدريس بتطوير الخطط الدراسية بشكل تعاوني، ويتكون محتوى مقررات الأدب الإنجليزي من خبرات وأفكار حقيقية، وتوزع مواد الأدب الانجلزي على المدرسين حسب إهتماماتهم وتخصصـاتهم الدقيقة، ويشـترك جميع أسـاتذة الأدب الإنجليزي بتقويم مقررات الخطة الدراسـية بشـكل مسـتمر). وقد يعزى ذلك إلى مدرســـي الأدب الإنجليزي يدركون أهمية العمل التعاوني التشـــاركي في تطوير الخطط الدراسـية سـيما أن أغلبيتهم درسـوا في جامعات أجنبية وهذه الجامعات تؤمن بضـرورة إحياء الزمالة المهنية بين المدرسين وهذا بدوره يسهم في تطوير وتحسين المهمات التعاونية في الأقسام الأكاديمية. كذلك قد يعود السبب وراء هذه النتيجة إلى ما اشرنا إليه سابقا وهو أن جميع الجامعات الأردنية تلتزم بمعايير الجودة في التعليم الجامعي، وهذه المعايير تؤكد على ضـرورة التشـاركية في اتخاذ القرارات والعمل على تطوير الخطط الدراسـية وتقويم فاعليتها بشـكل دوري ومسـتمر وفق إجراءات موثقة في الأقسام الأكاديمية. ومن جهة أخرى فإن هذه النتيجة تتفق مع توجهات وزارة التعليم العالي الأردنية(هيئة إعتماد مؤسـســات التعليم العالي وضــمان جودتها) والتي طلبت من جميع الجامعات الأردنية

تطبيق الأطار الوطني لمؤهلات وإعادة هيكلة الخطط الدراسية لجميع التخصصات الجامعية في الأردن خلال العام الجامعي 2021/2020.

المجال الثاني: الحوار والتفاعل الاجتماعي في قاعة الدرس: يوضح الجدول (6) مدى تطبيق مدرسي الأدب الإنجليزي للفقرات المدَّرجة تحت هذا المجال.

الجدول (6) مدى تطبيق مدرسي الأدب الإنجليزي لفقرات المجال الثاني (التفاعل الاجتماعي)

مستوى التطبيق	الترتيب	الإنحرف المعياري	المتوسط	المجال الثاني: الحوار و التفاعل الإجتماعي
مرتفع	4	0.98	4.13	يقوم الطلبة بعمليات الاستقصاء من خلال طرح قضايا أدبية مفتوحة ومثيرة للتفكير.
مرتفع	2	0.89	4.25	ينشغل الطلبة خلال تعلم الأدب الإنجليزي في الحوار والتفاوض مع بعضهم حول الأفكار المطروحة في قاعة الدرس.
متوسط	6	0.87	3.66	يوظف الطلبة الأفكار الأدبية التي تعلموها في حل مشكلات حياتية واجتماعية.
مرتفع	1	0.91	4.31	تتسم البيئة التعليمية بوجود علاقات اجتمَّاعية ناجحة بين الأستاذة وطلبتهم.
مرتفع	3	1.01	4.24	يستخدم المدرس أسلوب التعلّم التعاوني من خلال العمل بالمجموعات.
مرتفع	5	0,87	3.68	يتم عرض مهام وقضايا أدبية مثيرة تحفز الطلبة على الحوار والنقاش.

يتضـــح من الجدول(6) أنَّ خمس فقرات من أصـــل ســـت فقرات ضـــمن مجال (الحوار والتفاعل الاجتماعي) وقعت في مسـتوى (التطبيق المرتفع) وتراوحت متوسـطاتها(3.82– 4.31)؛ أي أن مدرسي الأدب الإنجليزي يمارسون بدرجة مرتفعة طرح قضايا أدبية مثيرة للتفكير، ويشجعون الطلبة على الحوار والتفاوض حول الأفكار المطروحة، وتتســـم قاعة الدرس بتوفر علاقات وديَّة تعاونية ناجحة مع الطلبة، أما الفقرة الوحيدة التي وقعت في مسـتوى التطبيق المتوسـط فهي (توظيف الطلبة للأفكار الأدبية في حل مشكلات حياتية اجتماعية وبمتوسط مقداره (3.66). ويمكن رد هذه النتيجة والتي بينت أن أغلبية الفقرات وقعت في مســـتوى التطبيق المرتفع إلى طبيعة وخصـــوصـــية الأدب الإنجليزي حيث تتمحور أغلبية مواد هذا التخصص حول قضايا إنسانية واجتماعية تعمل على سبر غور النفس البشـرية وتغوص في العلاقات البينية بين الطبقات الاجتماعية والسـياسـية والاقتصـادية والحالة هذه، تعد اللغة والنصـوص والروايات والقصـص الأدبية بحاجة إلى مفاوضـات وحوارات لفهم مدلولاتها، ثم نقدها ومحاكمة تلك السـرديات من خلال تقبلها أو دحضـها. ويتفق ذلك مع ما توصـل إليه قبتا (Gupta,2008) إلى أهمية اعتبار عملية التعلم عملية اجتماعية، وأهمية تدريب الطلبة على "المفاوضـــة الاجتماعية" (Social Negatiation)؛ إذ يعد التفاعل والحوار بين الطلبة عاملاً مهم في تطوير تعلمهم وتنمية معارفهم الأدبية. ويؤكد على ذلك ياويلونج (Yawiloeng , 2022) حيث يرى أنَّ الحوار والتَّباين في وجهات النَّظر يسـمح للطلبة بالمرور بحالات شـك وتناقض معرفي وسرعان ما يتحوّل ذلك إلى مرحلة النمو الفكري والمعرفي الحقيقي.

المجال الثالث : تدعيم اسـتقلالية التعلم: يوضـح الجدول (7) مدى تطبيق مدرسـي الأدب الإنجليزي للفقرات المدَّرجة تحت هذا المجال.

الجدول رقم (7) مستوى تطبيق مدرسي الأدب الإنجليزي لفقرات لمجال (تدعيم استقلالية التعلم).

مستوى التطبيق	الترتيب	الإنحرف المعياري	المتوسط	المجال الثالث : إستقلالية التعلّم
منخفض	2	1.10	2.31	يعرض الطلبة أفكارهم بحرية ويتم منحهم الاستقلالية في طرق تعلمهم.
منخفض	4	0.89	2.29	يقوم الطلبة بإصدار الأحكام خلال دراستهم الأعمال الأدبية .
منخفض	2	0.96	2.31	يقوم الطلبة ببناء معارفهم الأدبية وأفكارهم بانفسهم.
منخفض	3	0.87	2.30	يعدل الطلبة أفكارهم الخاطئة ويبنون تصوراتهم الذاتية بكل ثقة واقتدار .
منخفض	1	0.91	2.32	يتقبل الطلبة التنوع والاختلاف في الآراء والأفكار.
منخفض	5	0.85	2.28	يقوم الطلبة باختيار طرق التعلّم التّي تناسبهم.

يلاحظ من الجدول(7) أنَّ مستوى تطبيق مدرسي الأدب الإنجليزي للفقرات المدرجة ضمن مجال (استقلالية التعلّم) وقعت جميعها في مستوى التطبيق المنخفض وتراوحت متوسطاتها بين(2.28-2.32)، ووفق هذه النتيجة فإن مدرسي الأدب الإنجليزي لا يمنحون الطبة الفرص الكاقية لعرض أفكارهم بحرية، ولم ينمُ لديهم المقدرة على إصدار الأحكام حول الأعمال الأدبية، وهناك ضعف لدى الطلبة في بناء معارفهم وأفكارهم بأنفسهم، وأيضاً هذه النتيجة تبين أن مدرسي الأدب الإنجليزي نادراً ما يسمحوا للطلبة باختيار طرق التعلّم التّي تناسبهم. ويمكن أن تفسر هذه النَّتيجة بردها إلى سيطرة نظم التعلّم التقليدية(طريقة المحاضرة) في التدريس الجامعي والتّي يكون االمدرس خلالها مسيطراً في العمليَّة التعليمية، وهو يحرص على اتخاذ القرارات لوحده، وينحصر دور الطلبة كمتلقين للمساقات الأدبية دون أن يكون لهم دور في بناء معارفهم وأفكارهم. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل

إليه النمراوي والزريقات(2020) اللذان توصلا إلى أن المدرسين يقومون بالتحكم بطلبتهم من خلال تعليمات محددة تركّز على اختبارات تتمحور حول الحفظ والتذّكر بعيدًا عن الفهم. وهذا يسلب من الطلبة قدرتهم على عرض أفكارهم، أو حتى قدرتهم على عرض حلول غير تلك التّي استخدمها المدرس في المحاضرة حرصا منهم على علامتهم في الاختبارات إذ تعد العلّامة هي الأهم للطلبة وللمجتمع بأسره (Nemrawi,2011).

المجال الرابع : تعدد طرق التقويم: يوضح الجدول (8) مدى تطبيق مدرسي الأدب الإنجليزي للفقرات المدَّرجة تحت هذا المجال.

الجدول رقم (8) مستوى تطبيق مدرسي الأدب الإنجليزي لفقرات المجال الرابع (تعدد طرق التقويم).

مستوى التطبيق	الترتيب	الإنحرف المعياري	المتوسط	المجال لرابع: تعدد طرق التقويم
منخفض	5	0.78	2.17	يتم استخدام أساليب تقويم متعددة وتتمثل: تقويم الزملاء(peer assessment) التقويم الذاتي(self assessment) التقويم الحواري (dialogic assessment).
متوسط	1	0,83	3.56	تركز طرق التقويم على المشاركة الفاعلة للطلبة خلال مناقشة حلولهم مع زملائهم.
منخفض	2	0.69	2.23	تهدف أنشطة التقويم الى تحسين التعلم والتحقق من فهم الطلبة للأدب الإنجليزي.
منخفض	6	0.76	2.15	يشمل التقويم مهارات التفسير والتحليل (مراحل عليا من التفكير).

منخفض	4	0.96	2.18	يركز التقويم على تنمية قدرة الطلبة على نقد الأعمال الأدبية وإصدار الأحكام حولها.
منخفض	3	0.67	2.19	يتم ربط التقويم بحياة الطلبة وبقضايا اجتماعية حالية

يبيّن الجدول(8) أنَّ خمس فقرات من أصل ست فقرات ضمن هذا المجال وقعت في مستوى (التطبيق المنخفض)؛ أي أن مدرسي الأدب الإنجليزي يرون أن الفقرات التالية تطبق بدرجة ضعيفة:(استخدام أساليب تقويم متعددة، تهدف أنشطة التقويم الى تحسين التعلم، يشمل التقويم مهارات التفسير والتحليل، وتنمية قدرة الطلبة على نقد الأعمال الأدبية وإصدار الأحكام حولها) وقد يعزى أن أغلبية فقرات هذا المجال وقعت في مستوى (التطبيق المنخفض) إلى وجود تعليمات محددة لسياسة العملية التقويمية في الجامعات الأردنية كافة ترتبط في عقد الامتحانات ضمن فترات زمنية يلتزم بها جميع المدرسين، وأيضاً يقوم الجميع بتقويم الطلبة من خلال امتحانات رسمية (المنتصف والنهائي). ولعل ذلك لا يسمح للمدرسين بإستخدام طرق متعددة لتقييم طلبتهم، وقد يعود السبب أيضاً إلى أن بعض القاعات التدريسية تكون مكتظة بأعداد كبيرة من الطلبة ممّا يعيق تنفيذ المدرسين لأنشطة تقويمية متنوعة ومتعددة. وهذه النتيجة تتفق مع ما توصل إليه النمراوي (Nemrawi,2011) من أن ازدحام الغرف الصفيَّة بالطلبة يعيق قيام المدرسين بتطبيق ممّارسات تدريسيّة وتقويمية جديدة ويجعلهم يتمَّسكون بطرق تدريسية وتقويمية اعتادوا عليها وألَّفوها بغضِ النظر غن فاعيتها في تحسين تعلّم الطلبة. ويمكن أيضًا تفسير هذه النتيجة برَّدها إلى النظام التعليمي المركزي الذي لا يسمح للمدرسين بتبني طرق تقويم جديدة، ويلزمهم بالتعليمات النافذة في اقسامهم الأكاديمية، وقد يقعوا تحت المساءلة في حال عدم الالتزام بذلك. ممّا يجعلهم غير قادراين على تطوير أنشطة ومهام

تقويمية تدعم تعلّم الطلبة للأدب الإنجليزي، وهذا يتفق مع ما توَّصـــل إليه كل من ميرســـي وبيبر (Murcia & Pepper,2018).

ثانياً: للإجابة عن السـؤال الثاني الذي ينص على " هل توجد فروق ذات دلالة إحصـائية في تطبيق مدرســي الأدب الإنجليزي لمنظور البنائية الاجتماعية تعزى لاختلاف الخبرة الّتدريســية (قصــيرة، متوسطة، طويلة) " ؟

للإجابة عن هذا السـؤال تم حسـاب المتوسـطات الحسـابية، والانحرافات المعيارية لاسـتجابات أساتذة الأدب الإنجليزي باختلاف خبراتهم التدريسية كماهو موضح في الجدول رقم (9).

الجدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المدرسين حسب متغير الخبرة

نوع الخبرة	عدد المدرسين	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
قصيرة	15	3.81	0.23
متوسطة	19	4.12	0.31
طويلة	16	4.22	0.12

من الجدول أعلاه يلاحظ وجود فروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الأساتذة باختلاف خبراتهم (قصـيرة، متوسـطة، طويلة)، ولتقصـي مدى الدلالة الإحصـائية لهذه الفروق، فقد تم استخدام تحليل التباين الأحادي كما هو موضح في الجدول رقم (10).

الجدول (10) نتائج تحليل التباين الأحادي لأثر متغير الخبرة لاستجابات المدرسين على الدرجة الكلية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
بين المجموعات	8.21	2	3.92	160.24	0.00
داخل المجموعات	3.12	47	0.034		
الكلي	11.33	49			

يتضح من الجدول(10) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المدرسين تعزى إلى الخبرة التدريسية (قصيرة، متوسطة، طويلة)، أي أن تطبيق مدرسي الأدب الإنجليزي لمنظور البنائية الاجتماعية يختلف باختلاف خبراتهم، وللكشف عن مصدر هذه الفروق، فقد تم استخراج نتائج اختبار (شيفيه) للمقارنات البعدية كما هو موضح بالجدول رقم (11).

الجدول (11) نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية حسب نوع الخبرة

نوع الخبرة	قصيرة (3.81)	متوسطة (4.12)	طويلة (4.24)
قصيرة (4.50)	-	0.13 *	0.34 *
متوسطة (4.13)		-	0.21 *
طويلة (3.82)			

يتضح من الجدول رقم (11) وجود فروق لصالح المدرسين الأكثر خبرة، و بذلك يتم رفض الفرضية الصفرية المتعلقة بهذا السؤال، وهذا يبين أن الأساتذة من ذوي الخبرات الطويلة الذين تتجاوز خبراتهم(12 سنة فأكثر) هم أكثر تطبيقاً لمنظور البنائية الاجتماعية في تدريسهم الجامعي .

وربما تفسّر هذه النتيجة في ضوء أن الأساتذة من ذوي الخبرات الطويلة أتيحت لهم الفرص للتعرف على طرق تربوية متعددة خلال رحلتهم التدريسية الطويلة حيث أن أغلبيتهم درسوا في عدة جامعات ولعل هذا التنقل بين الجامعات سمح لهم تبادل الخبرات التدريسية مع زملاء وإدارات جامعية متنوعة أسهمت في تطوير أساليب التدريس والتقويم لديهم، بينما هذه السمات لم تتوفر لدى الأساتذة من ذوي الخبرة القصيرة فهم في أغلبيتهم حديثي التخرج ولم يتح لهم الاطلاع على أفكار ومبادئ تدريسية متفقة مع منظور البنائية الاجتماعية في التعلم، وتتفق هذه النتيجة مع التوجهات البحثية التي تشير إلى أن منظور البنائية الاجتماعية يحتاج لممارسات وخبرات عملية طويلة، ويتطلب تهيئة مواقف جديدة تحتاج من المدرسين جهدا لفهمها ثم التعرف على كيفية تطبيقها. (Murcia & Pepper,2018 ;Lilase,2006) وقد يرجع السبب أيضاً إلى أن المدرسين من ذوي الخبرات القصيرة لم تتشكل لهم شخصيتهم لتدريسية المستقلة وهم يقومون بتقليد مدرسيهم الذين درسوهم في المستوى المدرسي أو الجامعي بأنماط تدريسية تقليدية لفترات طويلة من الزمن مما يصعب عليهم تبني ممارسات جديدة، وهذا يتفق مع مبدأ المحافظة الذاتية (self-preservation) والذي ينص على تمسك بعض الناس بالمحافظة على الأنماط التي اعتادوا عليها، خاصةً أن منظور البنائية الاجتماعية في التدريس ، تطلب من المدرسين أن يقوموا بأدوار جديدة تختلف عما اعتادوا عليه وألفوه، وهذا يتفق مع ما توصل إليه كل من النمراوي والغامدي حيث أكدوا أن مبدأ المحافظة الذاتية ورفض التغيير والتجديد، من أخطر الظواهر التي تعيق تقبل المدرسين للتجديدات التربوية (الغامدي، 2012; النمراوي، 2011).

التوصيات: في ضوء نتائج الدراسة، يوصي الباحثان بما يلي:

1. ضرورة التحول نحو منظور البنائية الاجتماعية في تدريس مقررات الأدب الإنجليزي في المستوى الجامعي.

2. إجراء برامج تدريبية منطلقة من منظور البنائية الاجتماعية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية، إذ بينت نتائج هذه الدراسة أن هذا المنظور يشجع المدرسين على تقبل التغيرات وتبني ممارسات تدريسية جديدة لم يعتادوا عليها من قبل.

3.إجراء مزيد من الدراسات في مجال البنائية الاجتماعية ودراسة أثر ذلك على تحسين تعلم طلبة الجامعات في االتخصصات المختلفة في الأردن والعالم العربي.

المراجع

أولا المراجع العربية

الغامدي، فوزية.(2012). *فعالية التدريس وفقاً للنظرية البنائية الاجتماعية في تنمية بعض عمليات العلم ومهارات التفكير فوق المعرفي والتحصيل في مادة الأحياء لطلاب المرحلة الثانوية* [رسالة دكتوراة غير منشورة]، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

النمراوي، زياد و زيقات، أمجد.(2020). فاعلية برنامج تطوير مهني قائم على البنائية الاجتماعية في تحسين الممارسات التدريسية لمعلمي الرياضيات في الأردن. *مجلة الدراسات التربوية والنفسية*،*2*(14)، 342- 361 .

النمراوي، زياد. (2011)، فاعلية تطبيق المعلمين للبنائية الاجتماعية في تدريس الرياضيات ودورها في تطوير مهارات الاتصال الرياضي لدى طلبة الصف السادي الأساسي في الأردن. *دراسات العلوم التربوية*، *38*، ملحق (7)، 2314- 2326.

النمراوي، زياد. (2004). *مدى تقبل معلمي الرياضيات في مرحلة التعليم الأساسي في الأردن للمنحى البنائي في تدريس الرياضيات* [رسالة دكتوراه غير منشورة]، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

ثانيا المراجع الأجنبية

Alghamdy, F. (2012). *Effectiveness of social constructivism-based teaching in developing some science processes, metacognitive thinking skills, and achievement in biology among high school students (Fa'ālīyat al-tadrīs wefqan lil-naẓarīyat al-binā'īyah al-ijtimā'īyah fī tanmiyat ba'ḍ 'amalīyāt al-'Ilm wa-mahārāt al-tafkīr fawqa al-ma'rifī wa-al-taḥṣīl fī māddat al-aḥyā' li-ṭullāb al-marḥalah al-thānawīyah)* [Unpublished Doctoral Dissertation]. Umm Al-Qura University.

Alghazo, A., & Alzoubi, M. (2018). How to Develop Writing Skills through Constructivism Design Model. *International Journal of Business and Social Science*, *9*(5), 91-97. https://doi.org/10.30845/ijbss.v9n5p11.

Alnamrawy, Z. (2004). *The acceptance level of the constructivist approach in teaching mathematics among basic education teachers in Jordan (Madá tuqbalu mu'allimī al-riyāḍīyāt fī marḥalat al-ta'līm al-asāsī fī al-Urdun llmnḥá al-binā'ī fī tadrīs al-riyāḍīyāt)* [Unpublished Doctoral Dissertation]. The University of Jordan.

Alnamrawy, Z. (2011). Effectiveness of teachers' use of social constructivism in teaching mathematics and its role in developing mathematical communication skills among the sixth-grade basic students in Jordan (Fā'ilīyat taṭbīq al-mu'allimīn llbnā'yh al-ijtimā'īyah fī tadrīs al-riyāḍīyāt wa-dawruhā fī taṭwīr mahārāt al-ittiṣāl al-riyāḍī ladá ṭalabat

al-ṣaff alsādys al-asāsī fī al-Urdun). *Dirasat: Educational Sciences, 38*(7), 2314-2326.

Alnamrawy, Z., & Ziqat, A. (2020). Efficiency of professional development programs based on social constructivism in improving teaching practices of mathematics teachers in Jordan (Fā'ilīyat barnāmaj taṭwīr mihannī qā'im 'alá al-binā'īyah al-ijtimā'īyah fī taḥsīn al-mumārasāt al-tadrīsīyah li-mu'allimī al-riyāḍīyāt fī al-Urdun). *Journal of Educational and Psychological Studies, 2*(14), 342–361.

Cobb, P. (1994). Where is the mind? Constructivist and socio-cultural perspective on mathematical development. *Educational Researcher*, *32* (7), 13-21.

Cottone, R. (2017). In defense of radical social constructivism. *Journal of Counseling & Development*, 95,465-471.

Fahady,. S. (2019). Impact of Using Constructivism Strategy to Enhance EFL University Students' Skills. *Biblioteca Digital Repositorio Academic*, *19*(35), 2477.

Gupta, A. (2008). Constructivism and peer collaboration in elementary mathematics.

Education. Eurasia Journal of Mathematics, Science and Technology Education, *4*(4), 381- 388.

Harkness, S. (2009). Social constructivism and the believing game:A mathematics teacher's practice and its implications. *Edue Stud Math*, *70*, 234 – 285.

Lilase, L. (2006). Teacher as researcher into social constructivist mathematics
learning. *Dissertation Abstract International*, 61/02, P 898, Aug. 2006.

Murcia, K. & Pepper. C. (2018). Evaluating the social impact of a science centre's
STEM, professional learning strategies for teachers. *Issues in Educational Research*, *28* (2),438- 452.

Nassireddin , M. (2024).*The Effectiveness of Constructivism in Teaching English Writing* [thesis for the Degree of Master of Applied Linguistics and Teaching of English, Hebron University], Palestine.

Nemrawi, Z. (2011). The role of authentic evaluation in developing the classroom performance of teacher trainees in mathematics. instruction at the third-grade level in Jordan. *Dirasat Educational Sciences*, *38* (1): 1551-1566.

Rao, P. S. (2019). The role of English as a global language. *Research Journal of English*, *4*(1), 65-79.

Vygotsky, L. (1978). Mind in society: The development of higher psychological
processes. Cambridge, MA; Harvard University Press.

Yawiloeng, R. (2022). Using instructional scaffolding and multimodal texts to enhance reading comprehension: Perceptions and attitudes of EFL students. *Journal of Language and Linguistic Studies*, *18*(2), 877-894.